... لقد ولى كل شيء :

لست الآن سوى قشة ولكنك من خلالها

تستطيع ان تعرف بسهولة السنبلة التي كانتها

نجد أن كل شيء « يخدم الصورة » : انا الآن قشة ولكن كما ان من السهل معرفة السنبلة التي كانت من خلال القشة نفسها ، فان من السهل عليك ان تنظر الي وتعرف اي رجل كنت من قبل . اما عندما يقال عن القادة الصغار الذين يصفون القوات استعدادا للمعركة :

وكالذئاب ...

كالوحوش الكاسرة التي في قلوبها جرأة لاحدود لها ،

تلك التي تمزق بوحشية وعلا ذا قرنين ظفرت به

بين الأغصان المتشابكة ، وقد تلطخت اشداقها جميعا بالدم ،

فاندفعت قطيعا مجتمعا نحو النبع الأسود وهي تجأر

وهناك راحت تلعق ماء المسيل العكر بالسنتها المرنة

وهي تبصق الدم الذي ابتلعته ، وتخفق بين ضلوعها

قلوب لاتهدأ ، وبطونها جميعا منتفخة ، — كذلك

راح القادة الصغار بناة صفوف الجند

يطوفون حول باتروكل ، —

فان مايتعلق بالتشبيه هنا ثلاثة ابيات فقط وهي التي تشبه القادة الصغار المحيطين بباتروكل بالذئاب . اما الابيات السبعة الأخرى فهي صورة متميزة مستقلة في الواقع عن النص . في الماضي كانوا يعتقدون ان هذه الصورة ومثيلاتها ليست سوى زينة للنص ولكن الاعتقاد السائد الآن انها خروج من عالم الشعر المشروط إلى الواقع المحيط بالمنشد والمستمعين من حوله مما يريحهم ويجعلهم قادرين على تتبع مصائر الأبطال بانتباه متجدد .

لقد رأينا كيف يلتقي الشعر الملحمي عند هوميروس بالدراما . وهذا الشعر في التشابيه التي يقدمها الكاتب يصبح شعراً غنائياً حقيقياً . انك تبتهج بلقاء كل تشبيه فتتوقف عنده وتكرره في سرك مراراً متلذذا بروعته ونضارته وجرأته وجماله الفطري غير المتصنع .

وكما يفكر بالمساء العذب فلاح ظل النهار بطوله يشق الحقل النضير وثوراه يشدان المحراث الضخم .